

ينابيع المودة لذوي القربى

[79] أصحابي وبني عمي واخوتي وولدي، وقد بقي هذا الطفل، وهو ابن ستة أشهر، يشتكي

من الظمأ فاسقوه شربة من الماء " فبينا هو يخاطبهم إذ أتاه سهم فوق في نحر الطفل فقتله. قيل: إن السهم رماه عقبة بن بشير الازدي (لعنه الله). ويقول الحسين (ص): " اللهم إنك شاهد على هؤلاء القوم الملعين، إنهم قد عمدوا أن لا يبقوا من ذرية رسولك (ص) " وهو يبكي بكاء شديدا وينشد ويقول: يا رب لا تتركني وحيدا * قد أظهروا الفسوق والجحودا وصيرونا بينهم عبيدا يرضون في فعالهم يزيدا أما أخي فقد مضى شهيدا * مجدلا في فد فد فريدا وأنت بالمرصاد يا مجيدا (وداع الحسين (ع)) ثم نادى: " يا أم كلثوم، يا سكينه، يا رقيه، يا عاتكة، يا زينب، يا أهل بيتي عليكن مني السلام ". فلما سمعن رفعن أصواتهن بالبكاء، فضم بنته سكينه الى صدره، وقبل ما بين عينيها، ومسح دموعها، وكان يحبها حبا شديدا، ثم جعل يسكتها ويقول: سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي * منك البكاء إذ الحمام دهاني لا تحرقني قلبي بدمعك حسرة * مادام مني الروح في جثمانني فإذا قتلت فأنت أولى بالذي * تأتينه يا خيرة النسوان